

شرح رسالة العبودية للشيخ صالح السندي 61

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين.
اللهم اغفر لشيخنا لا وانفعه وانفع به يا رب العالمين. قالشيخ الاسلام احمد بن عبدالحليم رحمة الله تعالى في رسالة العبودية. وقال

تعالى افغير دين الله يبغون - 00:00:00

وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها فذكر اسلام الكائنات طوعا وكرها لان المخلوقات جميعها متعددة له التعبد العام
سواء اقر المقر بذلك او انكره وهم مدینون وهم مسلمون له طوعا وكرها ليس لاحد من المخلوقات خروج
عما شاءه - 00:00:20

وقدره وقضاء ولا حول ولا قوة الا به. وهو رب العالمين وملكيهم يصرفهم كيف يشاء. هو خالقهم كلهم وبارئهم مصورهم كل ما سواه
 فهو مربوب مصنوع مفطور. فقير محتاج معبد مقهور. فهو سبحانه الواحد القهار - 00:00:44
الخالق الباري المصور. احسنت. ان الحمد لله. نحمده ونستعينه استغفره وننعوا بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله
فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان نبينا محمد عبده ورسوله صلى الله عليه -
00:01:04

وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فقد اورد المؤلف رحمة الله قوله تعالى قوله في سورة ال عمران افغير دين الله
يبغون وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها. هذه الاية - 00:01:34

ذكر المؤلف رحمة الله انها دلت على التعبد العام لجميع المخلوقات لله سبحانه وتعالى وافاد كلامه ان المراد بهذا الاسلام هو الاستسلام
لامر الله الكوني بمعنى ان جميع المخلوقات علويها - 00:02:04

وسفلها كلها مدببة من الله سبحانه وتعالى فالله جل جلاله هو الذي يصرفها وهو الذي يدبر شؤون انها بما يشاء سبحانه وتعالى. وهذا
القدر اعني كون جميع الخلائق مستسلمون لامر الله الكوني لا يتربت عليه النجاة. انما الشأن - 00:02:34

في النجاة يرجع الى الاستسلام لامر الله الشرعي. وهذه هي العبودية العامة التي سبق الكلام عنها في اوائل هذا الكتاب. وقلنا ان
ال العبودية تنقسم الى عبودية عامة والى عبودية خاصة. فخضوع جميع الخلائق - 00:03:14

لقضاء الله وامره الكوني هذا هو العبودية العامة واما العبودية الخاصة فانها الخضوع لامر الله الشرعي. والاستسلام لامر تبارك
وتعالى هذا الاسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك - 00:03:44

واهله وثمة معنى اخر يدخل في هذه الاية وهو قوله وله السلام من في السماوات والارض طوعا وكرها. وهذا المعنى يغفل عنه كثير
من المفسرين كما نبه على هذا المؤلف رحمة الله في مواضع من كتبه وان كان - 00:04:14

لم يرد هذا المعنى في هذا الكتاب يذكر الشيخ رحمة الله ان جميع الخلائق لابد ان تخضع لامر الله سبحانه وتعالى بوجه من الوجوه. لا
بد ان يكون من كل مخلوق نوع اسلام لله عز وجل - 00:04:44

من جهة شرعيه ومن جهة التعبد له التقرب له تبارك وتعالى لابد ان يكون هناك نوع اسلام من كل مخلوق. حتى ولو كان يدعى انه
مستكبر ممتنع او منازع لله تبارك وتعالى. فلا بد ان يكون منه ولو في بعض الاحوال. ولو في بعض الاوقات - 00:05:11
اسلام لامر الله سبحانه وتعالى الشرعي. وهذا له اوجه بينها رحمة الله. من ذلك انه لابد ان يأتيه وقت يستغفث فيه بالله. ويلجأ اليه
ويضرع اليه شاء ام ابى. ولا سيما في اوقات الشدة. ايضا - 00:05:41

من هذا الاسلام اعترافه الباطن ويقينه في قلبه بوجود الله سبحانه وتعالى وربوبيته. فهذا لا يجده اعني وجود الله وربوبيته. الا
فانه يعلن بظاهره ما يكذبه باطنه من ان الله - 00:06:11

عز وجل غير موجود او انه ليس رب العالمين. كما كان هذا من فرعون فانه انكر وجحد الله سبحانه وتعالى لكنه مقر في باطنه بالله
جل وعلا. ولو لم يكن الا - 00:06:41

اعني وهذا وجه ثالث الا انه يخضع لامر الله سبحانه وتعالى الشرعي. شاء ام ابى. فان صلاح الناس في معاشهم ودنياهم انما يكون
اذا اتبع امر الله عز وجل. وان ومن ذلك - 00:07:01

مثلا العدل. فكون هذا الجاحد المستكبر يخضع لما يقتضيه العدل هذا من اسلام هذا الجاحد لله سبحانه وتعالى شاء ام ابى طوعا او
كرها. اذا هذا قدر زائد على مجرد الخضوع لامر الله الكوني. فان - 00:07:21

وعلى ضوء هذا تفهم هذه الآية على الوجه الصحيح. فقوله وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها يتضمن امرين يتضمن
الخضوع لامر الله الكوني ويتضمن الخضوع لامر الله الشرعي بنوع خضوع لا يكون هذا ولا شك خضوعا كاملا تماما الا لاهل -
00:07:51

والا هل الایمان لكن كل جاحد لابد ان يكون منه شيء من الخضوع لله عز وجل و قد رأينا وسمعنا من بعض اساطير الملاحدة
المعاصرين اليوم الذين يعلنون جهارا وليلا ونهارا انكار وجود الله قبحهم الله وعليهم منه ما يستحق ما يستحق - 00:08:21

تجد انه في لحظة من اللحظات يجعل الى الله يستغيث بالله تغلبه فطرته فيكون منه سؤال لله ودعاء له. وقد رأينا هذا باعیننا.
فدل هذا على ان العبيد لابد ان يكون منهم اسلام لله طوعا او كرها. شاءوا ام ابوا - 00:08:51

واذا فهم هذا لم يخرج هذا المعنى الذي ذكرناه عما قرر في ادلة اخرى تؤيد هذا المعنى. ومن ذلك ما سبق الكلام عنه في معنى الاسلام
بمعناه العام وبمعناه الخاص. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وهو وان كان قد خلق ما خلقه بأسباب فهو خالق السبب -
00:09:21

ومقدار له هو مفتقر اليه كافتقار هذا وليس في المخلوقات سبب مستقل بفعل خير ولا دفع ضرر. بل كل ما هو سبب فهو محتاج الى
سبب اخر يعاونه والى ما يدفع عنه الصد الذي يعارضه ويمانعه. وهو سبحانه وحده الغني عن كل ما سواه ليس له شريك -
00:09:51

يعاونه ولا بد يناءوه ويعارضه. قال تعالى ولا فرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني
برحمة هل هن ممسكات رحمته؟ قل حسبي الله عليه يتوكل المتكولون. فقال تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو -
00:10:11

يمسسك بخير فهو على كل شيء قادر. وقال تعالى عن الخليل عليه السلام نعم. يقول المؤلف رحمه الله وهو وان كان قد خلق ما خلقه
بأسباب فهو خالق السبب والمقدار له او فهو خالق السبب - 00:10:31

ومقدار له وهو مفتقر اليه كافتقار هذا. في قوله وهو مفتقر اليه يعني السبب السبب مفتقر الى الله عز وجل كافتقار هذا يعني
المخلوق. وهذا يتمهد بمعرفة الله سبحانه وتعالى لحكمته شاء ان يكون خلق المخلوقات تارة بلا سبب - 00:10:51

وتارة بسبب. الله عز وجل يخلق ما يخلق تارة بلا توسط اسباب وتارة بتوسط اسباب. وهذا مع غناه تبارك وتعالى. عن هذه الاسباب
وتوسطها ولو شاء ان يوجد كل شيء بلا سبب لم يكن هناك ما - 00:11:21

تدافع به مشيئة الله سبحانه وتعالى. فالله جل وعلا خلق ادم عليه السلام بلا توسط سبب وخلق حواء بواسطه ادم وخلقنا بواسطه
الوالدين وخلق اشياء كثيرة على هذا الوجه وهو انه يخلق بتوسط اسباب. وهذا الموضوع فيه المؤلف رحمه الله الى - 00:11:51

تنبيه مهم جدا من تأمله فانه تنخلع من قلبه كل جذور التعلق بغير بالله سبحانه وتعالى. يقول المؤلف رحمه الله وليس في المخلوقات
سبب مستقل بفعل خير ولا دفع ضرر - 00:12:21

بل كل ما هو سبب فهو محتاج الى سبب اخر يعاونه. اذا قاعدة مهمة في هذا الباب وهي قاعدة اولى ينبغي ان يتتبه اليها. ليس هناك

سبب مستقل في التأثير ليس هناك سبب مستقل بالتأثير. يعني لا يوجد سبب وحيد - [00:12:41](#)

رتب عليه وجود الشيء. ليس هناك سبب واحد يتأثر بعليه وجود الشيء الذي يقدر الله سبحانه وتعالى. بل لابد من وجود سببين فاكثر. وفي هذا يشير شيخ الاسلام رحمه الله الى قاعدة مهمة. ذكر في المجلد الثامن من - [00:13:11](#)

الفتاوى وهو انه لا يوجد شيء واحد من المخلوقات يوجد عنه وحده شيء واحد في المخلوقات يوجد عنه وحده شيء. معنى لابد من وجود اكثر من سبب ولذا تأمل مثلا في انبات النبات حصول النبات - [00:13:41](#)

خلق النبات الله عز وجل خالق النبات. اليه كذلك؟ لكنه خلقه بتتوسط اسباب نبات لا يكون نباتا الا بتتوسط الماء. اليه كذلك؟ الماء سبب في وجود النبات لكن هل الماء وحده كاف؟ لا لابد من تربة صالحة. والا فلو ان انسانا بذر - [00:14:11](#)

في حوض ماء فانه لا يحصل النبات. بل لابد ان يكون هناك سبب اخر وهو ماذا؟ لا بد ان يكون ثمة تربة صالحة لابد ان يكون هناك سبب ثالث وهو الشمس. اليه كذلك؟ لابد من هواء. اذا كان ان بات - [00:14:41](#)

النبات بتتوسط ماذا؟ اسباب وليس بسبب واحد. خذ مثلا وجود الذرية هذا لابد ان يكون فيه اكثر من سبب. ليس الذر هو السبب الوحيد. اليه كذلك؟ ولذا في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:01](#)

ان سليمان عليه السلام قال لاطوافن الليلة بستين امرأة وتارة جاء في بعض الروايات سبعين وتارة بتسعين وتارة بتسعين وتارة بمئة. كل هذه الروايات في الصحيحين المقصود انه قال لاطوافن بستين امرأة كلهن من ازواجه. قال كلهن يحمل فارسا يجاهد - [00:15:21](#)

في سبيل الله فماذا كان؟ صاحبه يعني الملك قال له قل ان شاء الله فلم يقل نسي وغفل عن ان يقول ان شاء الله. فكان ان لم تحمل امرأة قط الا واحدة حملت - [00:15:51](#)

شطري غلام. الشاهد هنا ان وجود الذر لم يكن هو السبب المستقلة في وجود ذرية بل لابد ان يكون المحل قابلا. اليه كذلك؟ اذا لابد من توسط اكثر من سبب. سبب واحد لا ينشأ عنه شيء. لا يوجد في المخلوقات شيء واحد ينشأ عنه - [00:16:11](#)

وحده شيء هذه قاعدة. ثانيا لابد ايضا من زوال المانع. ربما تتعاون اسباب على وجود الشيء لكن يوجد مانع فلا يحصل تأثير. ولذا لو اجتمع الماء والتراب والشمس ولكن وجد ملح في التربة. الملح مانع من من حصول النبات - [00:16:41](#)

اذا لم يحصل لم يحصل ان بات. لو كان في في الجماع مثلا بين ذكر وانثى مانع كمرض مثلا في احدهما لا يحصل ماذا؟ لا يحصل حمل. اذا لابد في حصول التأثير - [00:17:11](#)

كتير من تعاون واجتماع لاسباب سببين فاكثر ولابد ايضا من ماذا؟ لا بد من زوال المانع. ولاحظ يا رعاك الله ان من حكمة الله والله تعالى اعلم انه لا يكون - [00:17:31](#)

شيء واحد مستقل بوجود شيء او بكونه مؤثرا في وجود شيء حتى لا تتعلق القلوب بشيء الا بالسبب وحده سبحانه وتعالى. معنى لما كان اي احد ليس السبب وحده اذا ينبغي الا تتعلق القلوب به. ولا تتوجه له بالرجاء - [00:17:51](#)

ولا بالقصد ولا بالطلب. لأن غاية الامر ان يكون جزء سبب وجود الشيء اليه كذلك؟ وبالتالي ما التفت القلب اليه لانه شيء ماذا؟ شيء ضعيف. مهما علت مرتبته ومهما كانت قوته ومهما عظم تأثيره فانه وحده لا يستقل بكونه لا اقول موجدا - [00:18:21](#)

ولا اقول خالقا بل اقول لا يستقل بان يكون مجرد سبب. اذا ينخلع من القلب كل تعلق بغير الله لأن غاية الامر ان يكون هذا الشيء جزء سبب في ايجاد الاشياء. فلا تتوجه القلوب - [00:18:51](#)

برجاء ولا بخوف ولا بقصد الا لله سبحانه وتعالى. اذا هذه قاعدة اولى لا يوجد سبب يستقل بالتأثير لا يوجد سبب واحد يستقل بالتأثير. الامر الثاني لا يوجد سبب سببته منه كل الاصباب سببته من غيرها لا منها - [00:19:12](#)

يعني كون الشيء سببا لهذا امرا ذاتيا. لهذا الشيء انما هو من غيره. بمعنى ان الله سبحانه وتعالى هو الذي جعل هذا الشيء ماذا؟ سببا. ولو شاء الله جل وعلا ان يسلب هذه - [00:19:42](#)

لفعل اذا لا تتعلق القلوب بشيء حتى الاصباب لا ينبغي ابدا ان يلتفت اليها لا ينبغي ابدا ان تتعلق القلوب بها. لا ينبغي ابدا ان يتوكل

الانسان عليها. انما الامر متعلق - 00:20:02

بالمسبب سبحانه وتعالى. لا يوجد شيء يكون منه من ذاته السببية ابدا. الله عز وجل هو الذي جعل السبب سببا والا فلا حول ولا قوة الا بالله. لو شاء الله ان يسلب السببية من - 00:20:22

لفعل ولذا اليست النار سببا للاحرق لكن هذه سببية ليست منها انما لان الله سبحانه وتعالى شاء ذلك. واذا شاء ان يسلب هذه النار تأثيرها فعل ولذا لم تكن النار محرقة لابراهيم عليه السلام. اليك كذلك؟ لما شاء الله عز وجل - 00:20:42

تعطيل هذه السببية كان ما شاء جل وعلا فما شاء الله كان وما لم يشاً لم اذا نفهم اولا انه لا يستقل سبب بالتأثير. بل لابد من اجتماع اسباب ولابد ايضا من ماذا؟ لابد ايضا من زوال مانع. ثانيا السببية لاسباب ليست ذاتية - 00:21:12

انما هي من جعل الله عز وجل لها اسبابا وايضا لا تتعطل الموانع الا من الله سبحانه وتعالى فمن يزيل هذه الموانع الا هو جل وعلا اذا تأمل الانسان ذلك فانه سوف يتحقق - 00:21:42

التوحيد في قلبه عندها سيدرك حقا ويوقن صدقها بقول النبي صلى الله عليه وسلم اعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لن ينفعوك بشيء الا بشيء قد كتبه الله لك - 00:22:02

وانهم لو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. الامر كله الى الله سبحانه انه تعالى نخلص من هذا الى القاعدة الثالثة ليس ثمة مستقل - 00:22:22

ايجاد والتأثير. الا مشيئة الله جل وعلا. لا يوجد شيء يستقل بالايجاد تأثير الا ماذا؟ الا مشيئة الله جل وعلا. فما شاء الله كان كان يعني وجد وحصل وما لم يشاء - 00:22:42

لم يكن اذا فلتتعلق القلوب بالخالق المدبر سبحانه وتعالى. من تأمل على هذا فانه سوف يتجرد التوحيد في قلبه يعظم تعلقه بالله جل وعلا ويزداد له محبة ورجاء وخوفا وانابة وقصدنا. سبحانه وتعالى. وبالتالي - 00:23:02

فانه لا يقصد احدا من المخلوقين بالتعبد البتة. لا ي شيء يقصدهم وهم لا ينفعون ولا يضرون الا اذا شاء الله عز وجل ذلك فكل الذي فوق التراب ترابه لا تأثير الا - 00:23:32

من الله سبحانه وتعالى. التأثير على الحقيقة. الذي يستقل بالنفع والضر والايجاد والمنع والاعدام والخلق انما هو الله وحده لا شريك له. اذا فلتتعلق القلوب به. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وقال تعالى عن الخليل عليه السلام يا قومي اني بريء مما تشركون اني وجهت - 00:23:52

هي للذى فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين. وحاجه قومه قال تحاجوني في الله وقد هداني. ولا اخاف ما يشركون به الا ان يشاء ربى شيئا الى قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. وفي - 00:24:22

صحيحين عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ان هذه الاية لما نزلت شق ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله اي ما لم يلبس ايمانه بظلم؟ فقال صلى الله عليه وسلم انما هو الشرك. الم تسمعوا الى قول العبد الصالح؟ ان الشرك لظلم عظيم - 00:24:42

احسنت هذه الاية مع هذا الحديث لها شأن عند اهل الایمان وذلك انها دلت على ان اهل الایمان والتوحيد. شأنهم انهم يبرؤون الى الله سبحانه وتعالى من الشرك واهله ومن كل ما يعبد من دون الله سبحانه وتعالى. يا قومي - 00:25:02

اني بريء مما تشركون. اني وجهت وجهي للذى فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين لنا الخليل ابراهيم قومه ببراءته منهم ومن معبداتهم من افکهم ومن شركهم ومن من ظلمهم ثم قال وحاجه قومه كان منهم المحاججة والجدال ولكنها محاجزة بالباطل - 00:25:32

وخوفوه من همهم. كان منه عليه الصلاة والسلام ان اعلن لهم انه لا يخاف هذه المعبودات من دون الله. وهكذا شأن المشركين. يخوفون اهل الایمان من معبودات فيهم. قال جل وعلا ويخوفونك بالذين من دونه. انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه - 00:26:02

على احد قولي اهل التفسير يخوفكم اولياءه. فالمسركون دينهم انهم يخوفون الناس من ان هذه الالهة والمعبدات التي تتهكم يا

ايتها الموحد بعبادات انها سوف تنزل بك السوء. وهذا حاصل في القديم والحديث. فان - 00:26:32

يقين بالسادات والاولياء والقبور واصحابها. دائمًا يخوفون اهل التوحيد. الذين ينكرون شركة ينكرون عبادة غير الله. فيقولون لهم تربصوا وانتظروا. السيد اذا غضب اذا غضب لم يقف لغضبه شيء. تنزل عليكم اسباب الشقاء. الى سبع حفيد - 00:27:02

يخوفون اهل التوحيد بالذين من دون الله. لكن اهل التوحيد لا يؤثر فيهم ذلك شيئاً اذا ما كان من ابراهيم عليه السلام الا ان قال اتحاجوني في الله؟ وقد هداني؟ ولا اخاف - 00:27:32

لاحظ هذا النفي العظيم الذي كان لكمال توحيد الله وبرائته مما سواه لا اخاف هؤلاء المعبودات وليس لها في قلبه مثقال ذرة لان خوفه من الله عظيم ومن عظم خوفه من الله ضعف وقل وربما انعدم خوفه من غيره بحسب توحيده - 00:27:52

والخليل عليه السلام امام الموحدين امام الحنفاء صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا واخوانهم من الانبياء والمرسلين. المقصود ان ابراهيم عليه السلام قال ولا اخاف ما تشركون به الا ان - 00:28:22

شاء ربى شيئاً الا ان يشاء ربى شيئاً. اعلموا انه ان نزل بي شيء من الضر فليس ذلك راجعاً الى هذه المعبودات التي تعبدونها انما ذلك لان الله سبحانه وتعالى هو الذي شاء ذلك - 00:28:42

وهكذا ينبغي ان يكون اهل التوحيد عليهم ان يقتدوا بمن جعله الله عز وجل ااما وقدوة للمؤمنين وهو ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام. ثم قال المؤلف رحمة الله الى قوله الذين امنوا - 00:29:02

لم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. الامن في الدنيا والآخرة الاخرة والهداية في الدنيا والآخرة بحسب الایمان والتوحيد. من عظم ايمانه وتوحيدك كان امنه وكانت هدايته عظيمة. ومن ضعف ذلك في حقه - 00:29:22

ضعف امنه وضعف هدايته. اذا من اراد الامن والسكنينة والطمأنينة واراد الهداية في الدنيا واراد الهداية في الآخرة حتى يكون من اهل هداية الآخرة التي هي ثمرة الهداية في الدنيا يهدى لهم ربهم بایمانهم تجري من تحتهم الانهار. يهتدون الى منازلهم التي اعدها -

00:29:52

الله عز وجل له في جنات النعيم حتى يكون المهتدى في الدنيا اهدى الى منزله في الجنة منه بمنزله في الدنيا نسأل الله من فضله نسأل الله ان يجعلنا هداة مهتدين. المقصود ان الله عز وجل قد بين - 00:30:22

ان الامن والهداية بحسب الایمان والبعد عن ضده. هذه الاية لما نزلت استشكل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ما فيها واسفقوها منه. وفي الصحيحين من حديث ابن ابي مسعود رضي الله عنه ان هذه الاية لما نزلت شق ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا - 00:30:42

رسول الله اينا لم يلبس ايمانه بظلم؟ انتبه الصحابة رضي الله عنهم اهل فقه في كتاب الله. والله عز وجل قد بين في كتابه ان الذنوب والمعاصي من ظلم الانسان نفسه. وقد يكون في الذنوب والمعاصي ما هو ظلم ايضاً للغير. اليس الله جل - 00:31:12

وعلى يقول ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ماذا؟ ظالم لنفسه وهذا الظلم بالمعاصي لأن الاية في من اصطفاهم الله عز وجل ليسوا من المشركين الكافرين. هؤلاء اهل اسلام ولكن فيهم من هو ظالم - 00:31:42

لنفسه بماذا؟ بالمعاصي. ولذلك ادم وحواء كانوا من ائمة الموحدين. ومع ذلك قالوا ربنا ذلك قال ربنا ظلمتنا انفسنا. اذا المعصية ظلم للنفس. هذا الذي تبادر الى اذهان الصحابة رضي الله عنهم فخشوا انه لذنب الانسان ومعصيته لا يكون له الامن والهداية مطلقاً -

00:32:02

فشل الامر عليهم قلوب الصحابة رضي الله عنهم متعلقة بالدار الاخرة لا بالدار الدنيا ولذلك الذي يهمهم شأن النجاة. كيف تكون نجاتهم عند الله سبحانه وتعالى؟ فاذا كان شيء يشغب على ذلك فان الامر يصبح عندهم عظيماً شاقاً جاؤوا يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:32:32

لم يلبس ايمانه بظلم. وبالتالي هل تكون نتيجة ذلك الا تحصل لنا الهداية ولا الامن الامر عظيم. شاق على هؤلاء الصحابة الاجلاء. فما كان من النبي صلى الله عليه وسلم الا - 00:33:03

ان بين لهم وجه الاية الصحيحة. وهو ان الظلم في الاية يراد به الشرك وعليه فالظلم في كتاب الله عز وجل يأتي تارة بمعنى المعصية ويأتي تارة بمعنى الشرك وبين هذا عليه الصلاة والسلام من كتاب الله. الم تسمعوا الى قول الرجل الصالح ان الشرك -

00:33:23

ظلم عظيم. اذا الظلم ينقسم في كتاب الله كما ان الكفر ينقسم كما ان الشرك ينقسم كما ان الفسق ينقسم كل وذلك ينقسم الى اكبر والى اصغر. الظلم الذي جاء في هذه الاية بين النبي صلى الله عليه وسلم ان المراد به -

00:33:53

لماذا؟ الظلم الاكبر الذي هو الشرك الاكبر. وهنا سؤال هل يعني هذا تفسير ان المعاصي لا اثر لها في نقصان الامن والاهتماء بمعنى اذا تصور الانسان ان الذي يؤثر عليه من جهة الامن والهداية انما هو الشرك الاكبر. وبالتالي اذا -

00:34:13

فعب من المعاصي عبا واقتحمها اقتحاما. هل هذا لا يؤثر شيئا؟ هل هذا الذي اراده النبي صلى الله عليه وسلم؟ الجواب بالتأكيد لا. فالمعاصي مؤثرة ولا بد. في نقصان الامن والاهتماء. الامر في المعاصي عظيم. انما نقول ان هذا ظلم اصغر -

00:34:43

نسبة الى الاكبر. والا فان معصية الله عظيمة. ان معصية الله عظيمة. اذا الذنوب مؤثرة والنبي صلى الله عليه وسلم بين لنا ان امرأة دخلت النار في ماذا؟ في هرة -

00:35:13

دخلت النار في هرة فكيف بما هو اعظم من ذلك؟ اذا المعاصي مؤثرة. اذا ما الذي اراده النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين لنا في هذا الحديث حينما قال انما هو الشرك -

00:35:35

اراد ان يبين ان الظلم المطلق انتبه لهذا الكلام فانه دقيق. الظلم المطلق يمنع مطلق الامن والهداية. انتبه! الظلم المطلق يمنع مطلق الامن والهداية. سؤال ما هو الظلم المطلق يا طلبة العلم؟ ها؟ الشيء المطلق هو -

00:35:55

الشيء ها الكامل. ومطلق الشيء اي شيء منه او ادنى درجة فيه. طيب حين نقول الظلم المطلق يعني الظلم الكبير الظلم الكامل وهو الشرك. وجوده مانع من الهداية والامن بمعنى انه اذا وجد الشرك الاكبر زال الامن وزال الاهتماء بالكلية -

00:36:25

اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين ان الظلم المطلق مانع من ماذا؟ مانع من مطلق الامن والهداية. ولا يعني هذا العكس بمعنى مطلق الظلم مانع من الامن والهداية المطلقة -

00:36:55

هذه ما فهمناها انتبه عندنا امران اقول الظلم المطلق مانع من ماذا؟ من مطلق الامن والهداية ومطلق الظلم هذا مفهوم من ادلة اخرى مطلق الظلم مانع من ماذا؟ من الامن -

00:37:20

والهداية المطلقة. بمعنى مطلق الظلم يعني المعاصي والذنوب هذه تمنع حصول الامن والهداية الكاملة. لمن الامن والهداية المطلقة الكاملة؟ ها لمن لم يكن منهم ظلم البتة. لكن من كان عنده شيء من الظلم شيء من الذنوب -

00:37:42

معاصي فانه سينقص ماذا؟ امنه واهتماؤه بحسب ذلك فاهمنا؟ طيب. اذا لابد من التنبه اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين لنا ان الشرك هو والذي يمنع الامن والهداية بالكلية. واضح؟ وهذا القدر هو الذي يكفيانا هنا. نعم -

00:38:12

احسن الله اليكم قال رحمة الله وابراهيم الخليل امام الحنفاء المخلصين حيث بعث وقد طبق الارض دين المشركين. قال الله تعالى واذ ابى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس ااما. قال ومن ذريتي؟ قال لا ينال عهدي الظالمين -

00:38:39

ان عهده بالامامة لا يتناول الظالم فلم يأمر الله سبحانه ان يكون الظالم ااما واعظم الظل واعظم الظلم الشرك. وقال تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يكن من المشركين. والامة هو معلم الخير الذي يؤتمن به. كما ان القدوة الذي يقتدى به -

00:38:59

والله تعالى جعل في ذريته النبوة والكتاب وانما بعث الانبياء بعده بملته عليه الصلاة والسلام. قال تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين. وقال تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه. وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين -

00:39:19

وقال تعالى ما كان ابراهيم يهودي ولا نصراويا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين. فقال تعالى وقالوا كونوا هودا نصاري تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قولوا امنا بالله وما انزل علينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق

والاسباط الى قوله ونحن له مسلمون. احسنت استطرد المؤلف رحمة الله فاتى على ذكر ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام. ومن هو ابراهيم ابراهيم خليل الرحمن وامام الحنفاء وابو الانبياء كل من بعث من الانبياء والمرسلين بعده كان من ذريته عليه الصلاة والسلام. ابراهيم عليه السلام كان امة - 00:39:59

يعني يؤتمن به جعله الله اماما اني جاعلك للناس اماما. امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم باع ملته ثم اوحينا اليك ان اتبع فعل امر ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا امرت هذه - 00:40:34

ايضا باتباع ملته عليه الصلاة والسلام. قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا. ولهذا سن لنا رسول الله صلی الله عليه وسلم ان نتذكرة هذا الامر اذا اصبحنا كل يوم - 00:40:57

فكان من الامر الذي سنه رسول الله صلی الله عليه وسلم في اذكار الصباح ان يقول المسلم اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلی الله عليه وسلم وعلى ملة ابراهيم حنيفا وما - 00:41:17

من المشركين ابراهيم عليه السلام امر الله عز وجل ان نتخذ مقامه مصلى وما كان هذا لغيره ابدا من الانبياء مرسلين ابراهيم عليه الصلاة والسلام الذي وفي وابراهيم الذي وفي. ابراهيم عليه السلام - 00:41:37

الذى اصطفاه الله في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين. ابراهيم عليه السلام هو الذي قال الله فيه ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفي نفسه. ولقد اصطفينا في الدنيا. ابراهيم عليه الصلاة والسلام. هو الذي حقق - 00:42:01

وتبرأ من المشركين وكسر اصنامهم هو الذي سمحت نفسه بذبح ابنته واحب الناس اليه فلما اسلم وتله للجبين وضع السكين على عنقه استجابة لامر الله سبحانه وتعالى. فاي ايمان واي توحيد؟ اتخاذ الله خليلا. واتخذ نبيا - 00:42:21

صلى الله عليه وسلم خليله. هذا ابراهيم عليه الصلاة والسلام. وماذا يقول الانسان في حق هذا النبي الكريم عليه الصلاة والسلام يذكر المؤلف رحمة الله عن هذا الامام للحنفاء للصين قال واد ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتهمهن. قال اني جاعلك للناس اماما. قال ومن ذريتي؟ قال - 00:42:49

لا ينال عهدي الظالمين. هذا استطراد للكلام عن الظلم الذي ذكرناه قبل قليل. فعهده سبحانه بالامامة لا يكون للظالمين. الظالمون لا يجوز ان يكونوا ائمة تم الامام هو الذي يؤتمن به وهذا لا يكون الا لاهل الايمان والصلاح - 00:43:19

جعلناهم ائمة يهدون بامرنا. اذا الائتمام لا يجوز ان يكون بالظالمين. هؤلاء لا حظ لهم في الائتمان ولا بالرکون اليهم ولا تركناهم الى الذين ظلموا فتمسكم النار لا يجوز ان يؤتمن بالظالمين. بل الواجب ان يؤتمن باهل الايمان والتقوى والصلاح. ورؤسهم - 00:43:49

انبياء الله ورسله اولئك الذين هدى الله فبهدتهم اقتدهم. ثم اورد رحمة الله جملة من الادلة التي تدل على بعض فضل هذا النبي الكريم ابراهيم عليه السلام وهي كما سمعت ويكفي ان الهدایة ائما هي في اتباع - 00:44:19

وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا هي الهدایة. ليس ذلك فيما عليه اليهود ولا فيما عليه النصارى ائما ذلك فيما كان عليه ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وهو الذي كان عليه - 00:44:49

محمد صلی الله عليه وسلم. فهذا النبيان الكريمان اعظم الناس تحقيقا للتوكيد. ولذا اتخاذهم الله اتخاذهم اتخاذ الله ابراهيم خليلا واتخذ الله محمدا صلی الله عليه وسلم خليلا اتخاذهم قليلين عليهم الصلاة والسلام وان كان قدر وشرف نبينا محمد صلی الله عليه وسلم لا شك انه اعظم - 00:45:09

النص والاجماع نعم. احسن الله اليكم قال رحمة الله وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلی الله عليه وسلم انه قيل له يا خير البرية فقال عليه الصلاة والسلام ذاك ابراهيم خير البرية فهو افضل الانبياء بعد النبي صلی الله عليه وسلم. نعم. هنا مسألة - 00:45:39

هي مسألة المفاضلة بين الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام. الحق الذي لا ريب فيه هنا ان المفاضلة واقعة وحاصلة بين الانبياء والمرسلين. تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقد فضلنا بعض النبيين على بعض. اذا التفضيل بين الانبياء والمرسلين واقع - 00:45:59

تبعاً لكون الله عز وجل قد فاضل بينهم. والذي عليه الأجماع القطعي ان خير البشر على الاطلاق الانبياء والمرسلون عليهم الصلاة والسلام. ثم المرسلون افضل من الانبياء. وها هنا ينبغي ان تلاحظ قاعدة مهمة. كل - 00:46:29

الانبياء والمرسلين فاضل وبعضهم افضل من بعض. بمعنى اذا قيل ان بعض الانبياء افضل من او ان المرسلين افضل من الانبياء لا يعني هذا قد لا يعني هذا قدحاً او غضاً من قدر المفضول - 00:46:57

كلهم لهم القدر المعلى في الفضل ولكن بعضهم افضل من بعض. اذا كلهما فاضلها وبعضهم افضل من بعض. اذا مرسلون افضل من الانبياء. ثم اولوا العزم افضل المرسلين. واولوا العزم - 00:47:17

على الصحيح وهو الذي عليه جمهور العلماء وهو المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وجماعة من السلف انهم الخمسة الذين ذكرهم الله سبحانه وتعالى وذلك في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوح والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى - 00:47:42

اذا هؤلاء هم اولوا العزم من الرسل. وهؤلاء افضل الرسل. ثم دل النص والاجماع القطعي على ان نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم افضل اولى العزم من الرسل وبالتالي هو افضل الانبياء والمرسلين وعليه فهو افضل البشر اجمعين صلى الله عليه وسلم. دل - 00:48:05

على هذا؟ قول النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا فخر. ثم بعد له في الفضل ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام. وهذا ما عليه جمهور العلماء وهو المشهور عندهم. دل عليه - 00:48:33

بالنص الا وهو الحديث الذي بين ايديينا وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له يا خير البرية فقال ذاك ابراهيم عليه الصلاة والسلام. وسيأتي معنا بعد قليل ان شاء الله ما توجيه هذا الحديث؟ ثم بعد - 00:48:55

ابراهيم عليه الصلاة والسلام عند جمهور العلماء او اكثراً منهم وهو المشهور كما هذا ابن كثير رحمة الله في تفسيره ونص عليه غير واحد من اهل العلم انه يلي ابراهيم في الفضل موسى - 00:49:15

فالكليم عليه الصلاة والسلام. اذا محمد صلى الله عليه وسلم ثم ها؟ ابراهيم ثم موسى عليهم الصلاة والسلام. ثم يأتي البحث بعد ذلك في عيسى ونوح عليهما الصلاة والسلام. ذهب كثير من اهل العلم الى تفضيل - 00:49:35

لعيسي على نوح عليهما الصلاة والسلام. ومن اهل العلم من ابى المفاضلة بينهما وابن كثير رحمة الله وكذلك الحافظ ابن حجر ذكر ان الذي ينقدح في النفس ان التفضيل هو على - 00:49:55

هذا الذي ذكر ابن كثير رحمة الله ذكر هذا في تفسيره وابن حجر كما نقل هذا السفاريني على ان الافضلية محمد صلى الله عليه وسلم ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم نوح عليهم الصلاة والسلام. المقصود - 00:50:14

ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام افضل البشر على الاطلاق بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. والسؤال ماذا سنقول في هذا الحديث الذي بين ايديينا وهو حديث صحيح خرجه الامام مسلم رحمة الله في صحيحه قال وقد ثبت في الصحيحين - 00:50:33
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انه قيل له يا خير البرية فقال ذاك ابراهيم خير البرية صلى الله عليه وسلم والجواب ان ابراهيم خير البرية بعد النبي صلى الله عليه وسلم. اذا - 00:50:53

هذا الحديث خير البرية مخصوص بماذا؟ بكون النبي صلى الله عليه وسلم اعظم فهو خير البربي الا الا من نبينا صلى الله عليه وسلم. وهذا الذي دل عليه كما ذكرت النص والاجماع. ثم ان - 00:51:15

توجيه هذا الحديث عند طائفة من اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام قبل ان يعلم ويوحى اليه بأنه افضل البشر. وافضل من ابراهيم اذا قال هذا قبله ان يعلم ويوحى اليه انه افضل البشر عليه الصلاة والسلام. ولكن هذا - 00:51:35

التوجيه فيه ما فيه لان الحديث من رواية ابى هريرة رضي الله عنه وهو متاخر في اسلامه النبي صلى الله عليه وسلم قد اسرى به قبل ذلك بمنة وكان اماما - 00:52:02

للأنبياء ورفعه الله عز وجل مكاناً علياً فوق جميع الأنبياء حتى ابراهيم. فهذا الجواب فيه ما فيه وقال بعض اهل العلم ان النبي صلى

الله عليه وسلم قال هذا على سبيل التواضع ونص على هذا الجواب الامام - 00:52:22

احمد رحمة الله كما في السنة للخطاب. وهو الذي ارتضاه المؤلف رحمة الله. اعني ابا العباس في موضع من كتبه ونص عليه كثير من اهل العلم والذي يظهر لي انه التحقيق في هذا المقام ان يقال ان هذا قاله صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع - 00:52:45
ولكن في اللفظ وليس المعنى في ماذا في اللفظ وليس المعنى وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوجه اصحابه الى عدم المبالغة في المدح كان يكره هذا عليه الصلاة والسلام حماية منه لجناب التوحيد - 00:53:13

وتعويدا للامة على التواضع. ولذا لما قيل له يا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا لاحظ ان هذه الكلمات حق اليس كذلك؟ ومع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وجههم الى ان يتقللوا من مثل هذه الالفاظ. فقال قولوا بقولكم - 00:53:41
او بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان. اذا النبي صلى الله عليه وسلم اراد منهم ان يجعلوا هذا اللفظ موجها الى الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام لا سيمما وانه اب فتواضع معه عليه الصلاة والسلام وكانه يقول لاصحابه اجعلوا مثل هذه الكلمة في حق ماذا؟ ابراهيم - 00:54:05

والذي لا شك فيه ان ابراهيم عليه السلام كان خير البرية في وقته. اليس كذلك انا خير البرية في وقته عليه الصلاة والسلام. اما من جهة المعنى وكونه خير البرية مطلقا هذا - 00:54:35

لا شك انه غير مراد لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون منه التواضع اثبات غير الحق وبالتالي فنقول هذا كان تواضعا منه صلى الله عليه وسلم وصرفا لللفظ لا للمعنى هذا الذي يbedo والله سبحانه - 00:54:55
وتعالى اعلم. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله وهو خليل الله تعالى وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه انه قال ان الله - 00:55:14

اخذني خليلا كما اتخد ابراهيم خليلا. وقال صلى الله عليه وسلم لو كنت متخدنا خليلا لو كنت متخدنا من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله يعني نفسه. فقال صلى الله عليه وسلم لا يبقين في المسجد خوفة الا الا سدت الا خوخة ابي بكر - 00:55:26

وقال صلى الله عليه وسلم ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك كل هذا في الصحيح وفيه انه قال ذلك قبل موته ب ايام وذلك من تمام رسالته فان في ذلك تمام تحقيق مخالته لله التي - 00:55:46
اصلها محبة الله تعالى للعبد ومحبة العبد لله خلافا للجهمية. وفي ذلك تحقيق توحيد الله والا يعبدوا الا اياته. ورد على اشياه المشركين وفيه رد على الرافضة الذين يبخسون الصديق رضي الله عنه حقه وهو اعظم وهو المنتسب وهو واهم - 00:56:06
احسن الله اليك. وهم اعظم المنتسبين الى القبلة اشراكا بعبادة علي وغيره من البشر. احسنت اورد المؤلف رحمة الله هذا الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اتخدني خليلا كما اتخد ابراهيم خليلا - 00:56:26

اتكلم عن الخلة ان شاء الله فيما سيأتي فان المؤلف قد بسط ذلك ولكنه اراد ان يبين شيئا من فضل الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام كونه قد اتخد الله خليلا. وبين ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:56:44
قد اتخده خليلا كما اتخد ابراهيم خليلا. واحد الخليلين اعظم قدرها عند الله من الاخر وذلك ان نبينا صلى الله عليه وسلم ارفع الخليلين درجة واقربهما الى الله سبحانه وتعالى. لكن - 00:57:07

قد يقول قائل ما مناسبة ان يورد المؤلف قوله صلى الله عليه وسلم ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد. الكلام كله كان في ماذا في ابراهيم عليه الصلاة والسلام وفي تحقيق التوحيد ثم في بيان ان الله اتخده خليلا ثم اذا بنا - 00:57:27

حديثا في ماذا؟ اتخاذ القبور مساجد من يعرف وجه هذا الاشكال يرد من اه كوني المؤلف رحمة الله قطع الحديث الواحد هو اراد ان يورد ماذا حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث جندي رضي الله عنه. وذلك انه قد اخرج الامام مسلم رحمة الله عن - 00:57:51

جندي رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس ليال وهذا كما ذكر المؤلف وفيه انه قال ذلك او

عفوا قال ذلك قبل موته ب ايام. وهذا الحديث فيه - 00:58:24

قول النبي صلى الله عليه وسلم اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل ثم قال ولو كنت متخدنا خليلًا لاتخذت ابا بكر خليلا ثم قال آا ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني اناكم عن ذلك. اذا هذا هو ماذ؟ الحديث -

00:58:43

الحديث هو الاول ان الله اتخذني خليلا والثاني والرابع. انما الثالث الذي اورده لا يبيقين في المسجد واحنا وهي فيما يبدو والله اعلم تلك المعروفة بخوخة ابي بكر يعني الفتحة في الجدار او ما يشبه الباب يبدو ان هذا - 00:59:11

كان مقحما وليس انما الحديث فيه ماذ؟ الحديث الذي في مسلم فيه ماذ؟ هذه الثالثة قطع الاول والثاني والرابع هذا فقط حتى يتضح لك وجه ايراد المؤلف رحمة الله وهذا الحديث. واذا كان المؤلف رحمة الله - 00:59:31

وقد استطرد بذكر هذا الحديث فيحسن ايضا بيان المراد النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد الا فلا تتخذوا قبور مساجد فاني لكم عن ذلك؟ هذا حديث عظيم - 00:59:51

بين شيخ الاسلام رحمة الله ان الحديث فيه رد على فوقيتين ضالتين هما ابعد الفرق المنتسبة الى هذه الملة عن الحق. فيه رد على الجهمية من جهة اثبات الصفة واثبات الخلة وفيه رد على الرافضة الذين هم اعظم الناس اشراكا بالله سبحانه وتعالى - 01:00:14 وهم سبابة الصحابة لانهم يطعنون فيهم واعظم طعنهم في اعظم الصحابة وهو الصديق رضي الله عنه بين فضله في هذا الحديث فكان فيه رد على الجهمية ورد ايضا على الرافضة. اتخاذ القبور - 01:00:43

اجد تواترت الاحاديث واستفاضت عن النبي صلى الله عليه وسلم. وكتب السنة مشحونة. بهذا النهي تجد في الصحاح والسنن والمسانيد والمصنفات والمستخرجات فتش ما شئت منها تجد ان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر عن هذا الامر هذه - 01:01:03 احاديث كثيرة مروية عن جملة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيها النهي عن اتخاذ القبور مساجد فما معنى اتخاذ القبور مساجد؟ الذي يتحصل من كلام اهل العلم ان اتخاذ القبور مساجد - 01:01:26

يرجع الى اربعة او يرجع الى اربع صور. الصورة الاولى الصلاة عليها مباشرة بمعنى ان يسجد على القبر وهذا اشنع ما يكون من اتخاذ القبور مساجد. من فعل هذا صدق عليه انه قد بلغ - 01:01:45

الغاية في اتخاذ القبور مساجد. ثانيا الصلاة الى القبور وعندها الصلاة الى القبور وعندها عندها يعني حولها وفي فنائها وفي المقابر كل ذلك يصدق عليه انه اتخاذ للقبور مساجد. ما معنى ان يصلى اليها؟ يعني ان تكون امامه - 01:02:10

ولو لم يسجد عليها يكفي ان تكون امامه ليكون هذا امرا محظما لا يجوز. لا يجوز لك ان تصلي الى القبور وهذا جاء عنه النهي الصريح في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصلوا الى القبور ولا تجلسوا عليها - 01:02:40

وعلق البخاري في صحيحه عن عمر رضي الله عنه انه رأى انس بن مالك رضي الله عنه يصلى وامامه قبر فناداه وهو يصلى انس يصلى. وعمر وعمر يشاهده فقال له القبر القبر - 01:03:00

يحذر وينذر. والمظنوون ان انس رضي الله عنه ما كان يدري ان ها هنا قبرا. وللاظن ان عمر رضي الله عنه ما انتظر ان ينتهي انس من صلاته انما في داخل الصلاة ينادي امام قبر اذا لا تصلي هذه الصلاة. اقطع هذه الصلاة - 01:03:20

اذا الصلاة اليها او الصلاة عندها. الصلاة في المكان الذي اعد للاقامة بارة المكان المعين الذي اعد للاخبار ولو ولو لم يكن فيه الا قبر واحد فانه يعد عند اهل العلم مقبرة وبالتالي لا يجوز الصلاة فيها. وقد اجمع العلماء على ان الصلاة في المقابر محرمة. ولو لم -

01:03:39

يكون الانسان ساجدا عليها ولا مصليا اليها. يكفي ان يكون في فنائها وحولها وفيما بينها مصليا لنتقول ان هذه صلاة محرمة ولا تجوز بل هي داخلة في اتخاذ القبور مساجد ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما اخرج الخمسة بساند صحيح - 01:04:09

قال الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام. اذا الصلاة اليها يعني الى القبور او عندها. ذلك من ماذ؟ من اتخاذ القبور مساجد. ثالثا الصورة الثالثة ان يدفن الميت في قبر ثم يبني عليه مسجد. كما هو واقع مع الاسف الشديد في كثير - 01:04:29

من الاماكن يدفن ميت ثم بعد ذلك يبني عليه مسجد وربما قبة وهذا يصدق عليه انه ماذا اتخاذ للقبور مساجد ولا شك ان هذا من اعظم الافك ومن اعظم المحرمات بل هذا وسيلة - 01:04:59

الشرك الاكثر اكثرا وسائل الشرك هو اتخاذ قبور مساجد على هذا النحو. ولا شك ان هذا محرم بجماع العلامة. الصورة الرابعة ان يموت ميت فيدخل الى مسجد فيدفن فيه لاحظ هذه الصورة بخلاف الصورة السابقة. ها هنا - 01:05:19

ان يموت الميت ثم يدخل الى المسجد فيدفن فيه فيكون هذا من اتخاذ القبور مساجد. اذا دفن الميت في هذا المسجد فانه وبالتالي اصبح مقبرة. المكان المحاط اذا وجد فيه قبر - 01:05:45

اذا كان مكان مخصص ووجد فيه قبر فصاعدا يعني قبران او ثلاثة او اكثرا فان هذا يجعله مقبرة وكل الارض مسجد الا والحمام. اذا هذه صور اربع لاتخاذ القبور مساجد وهذا مما كان يشتد نهي النبي صلى الله عليه وسلم - 01:06:03

عنه اولا كان في حياته عليه الصلاة والسلام يكثر من التحذير من ذلك. دليل هذا كثرة الاحاديث عنه صلى الله عليه وسلم المطلقة ثم في حديث جندب في اخر حياته عليه الصلاة والسلام في الايام الختامية في حياته عليه الصلاة والسلام قبل ان يموت بخمس - 01:06:23

ينهي عليه الصلاة والسلام لاحظ اسلوب النهي كيف يتوارد اسلوبان على منهي واحد الا اتخاذ القبور مساجد والله هذا كاف. فكيف اذا انضم الى هذا قوله؟ فاني انهاكم عن ذلك. اذا هذا - 01:06:47

نهي مؤكدا ام لا؟ هذا نهي مؤكد. اذا هذه مرحلة ثانية ومرحلة ثالثة. وهي انه كان في السياق عليه الصلاة والسلام في اللحظات الاخيرة في حياته عليه الصلاة والسلام تقول عائشة رضي الله عنها كما في الصحيح - 01:07:07

تقول لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم يعني لما كان في سكرات الموت اللحظات الاخيرة عن قرب سترفع هذه الروح الشريفة الى بارئها سبحانه وتعالى. ومع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم يؤكّد على هذا الامر - 01:07:28

تقول رضي الله عنها لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طرق يأخذ خميصة فيضعها في ماء ثم يمسح بها يضع هذه الخميصة على وجهه عليه الصلاة والسلام من عظيم الكرب الذي كان فيه صلى الله عليه وسلم ثم يرفعها فيقول - 01:07:48

الا لعنة الله على اليهود والنصارى؟ اتخاذوا قبور انبائهم مساجد. يحذر ما صنعوه ولو لا ذلك تقول عائشة رضي الله عنها لابرز قبره لولا ذلك لكان قبره عليه الصلاة والسلام بارزا يعني خارجا - 01:08:08

في البقع كما هو حال بقية اصحابه رضي الله عنهم لكنه خشي عليه الصلاة والسلام او خشي خشي هو او خشي من قبل اصحابه ان يتخد ان يتخذ قبره مسجدا. اذا حتى اللحظات الاخيرة في الحياة - 01:08:28

عليه الصلاة والسلام اذا به يحذر هذه الامة عن ان تتخذ القبور مساجد. اذا هذا محرم مؤكدا التحريم قال بذلك من تمام رسالته نعم كان هذا في اخر حياته عليه الصلاة والسلام وهذا من - 01:08:46

اخرا ما اكذ ما نبه بل ما اكذ التنبية عليه عليه الصلاة والسلام وآآ فيه ايضا بيان خلته صلى الله عليه وسلم لربه هو جعل ربه خليلا والله - 01:09:06

اتخذه خليلا كما ساتكلم عن هذا في محله ان شاء الله وفي ذلك تحقيق توحيد الله والا يعبدوا الا اياته لانه حذر مما يوقع في ضد عبادة الله سبحانه وتعالى. قال ورد على اشياه المشركين وفيه رد على الرافضة الذين يبخسون الصديق رضي الله عنه - 01:09:26

حقه لانه قال لو كنت متتخذ خليلا لاتخذت ماذا؟ ابا بكر خليلا لو كان له خليل من اهل الارض ما كان غيره الصديق رضي الله عنه وهذا كان قبل موته بكم يا جماعة؟ كان بخمسة ايام. اذا عاش الصديق - 01:09:46

رضي الله عنه في ظل الاسلام ومات رضي الله عنه وهو اعظم الناس ايمانا وتوحيدها بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام اجمع المسلمين على انه ما طلعت الشمس ولا غربت على افضل من الصديق رضي الله عنه - 01:10:06

بعد الانبياء والمرسلين ثم يأتي سبابة الصحابة عليهم من الله ما يستحقون فيتهمونه بأنه كان كافرا منافقا يعبد غير الله انما كان منافقا. والنبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم حاله. وهو الذي يوحى اليه عليه - 01:10:26

الصلوة والسلام يتخذ وزيرا وحبيبا اليه احب الناس اليه احب الرجال اليه عليه الصلاة سلام. ومع ذلك هو منافق كافر بالله هو واخوه عمر رضي الله عنهم حتى انهم يوصف حتى انهم يوصفان بانهما صنما قريش - [01:10:46](#)

وانهما جبتابهما وطاغوتاهما عليهم من الله ما يستحقون. قال وهم اعظم المنتسبين الى القبلة اشراكا بعبادة وغيره من البشر واظن هذا لا يحتاج الى كثير بيان بل ما دخل الشرك في هذه الامة الا من الا من قبلهم - [01:11:11](#)

في القرن الرابع الهجري هم الذين ادخلوا هذا الشرك على الامة من خلال بناء القبور والتعلق بها والتقرب اليها والى اصحابها فهم اعظم الناس شركا عافاني الله واياكم من حالهم لعل هذا القدر فيه كفاية ونكمel ان شاء الله في الدرس - [01:11:31](#)

كالقادر صلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [01:11:51](#)